ونعدت عن ديوان شيخ شيوخنا، في مصر جاد عُوَيس والمتنبي،

شوقي قد اتمت دليله، بمتى بحوت مع صبا الدين،

لازلتم بكمالكم في نعمة، مقرونة بالنصر والتمكين،،

الاستطراد

واستطرد واخيل صبري عنهم فكبت، وقصرت كلبا لبنا بوصلهم، الاستطراد في اللغه مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان ينفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولابد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام فيكون المستطرد به اخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه وحدّ صاحب الايضاح الاستطراد بحدٍ اتى فيه بالغرض بعدما بالغ في الايجاز فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني فقوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير وذكر الحاتمي في حلية المحاضرة انه نقل هذه التسميه عن البحتري وذكر غيره ان البحتري نقلها عن ابي تمام وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى معنى اخر يتضمن مدحا او هجوا او وصفا وغالب وقوعه في الهجا، فمنه قوله تعالى في كتابه العزيز الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود، فذكر ثمود استطرادا، وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسير الامثال قول السموأل

وانا لقوم لا نرى القتل سُبّة، اذا ما راته عامر وسلولُ،

فانظر الى خروجه الداخل من الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار بقوله يقرب حب الموت اجالنا لنا، وتكرهه اجالهم فتطولُ،

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه،

ان كنت كاذبة الذي حدثتني، فنجوت منجى الحارث بن هشام،

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم، ونجى براس طمرة ولجام،

فانظر

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام والحرث هنا هو اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام رضي الله عنه، ومنه قول البحتري من قصيدة في وصف فرس،

كالهيكل المبني الا انه، في الحسن جا كصورة في هيكل،

ملك العيون فان بدا اعطينه، نظر المحب الى الحبيب المقبل،

ما ان يعاف قذى ولو اوردته، يوما خلائق حمدويه الاحول،، ومنه

قول احمد بن يحيى البلاذري يرثي ابا تمام،،

امسى حبيب رهن قبر موحش، لم ندفع الاقدار عنه بكيد

لم ينجه لما تناهى عمره، ادب ولم يسلم بقوة ايدي

قد كنت ارجو أن تنالك رحمة، لكن اخاف قرابة ابن حميد

ما احسن ما خرج من الرثا الى الهجو في حميد بن قحطبة والقرابة التي بينه وبين حبيب انهما طائيان،، ومنه قول الحسن بن علي القمي،

جاورت اجبالاً كان صخورها، وجناب نجم ذي الحياء البارد

والشوك يفعل في ثيابي مثل ما، فعل الهجا بعرض عبد الواحد،، ومنه

قول ابي محمد الزبكرم وهو غاية في هذا الباب،

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة، وبرد اغانيه وطول قرونه

قطعت ونومي عن جفوني مشرد، كعقل سليمان بن فهد ودينه

بذي اولق فيه اعوجاج كانه، ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه، سنا وجه قرواش وضوء جبينه

فانظر الى قوة استطراده من وصف حاله مع الليل الى هجا الثلاثه ومدح قرواش

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه، فليس به باس وان كان من جرم

ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم في قبيله جرم،

ومنه وشادن بالدلال عاتبني، ومنيتي من تدلل العاتب،

فكان ردي عليه من خجلي، ابرد من شعر خالد الكاتب، ومنه قول

ابن المعتز ولقد شربت مدامة كرخية، مع ماجد طلق اليدين حميد،

علت بما بارد فكانما، علت ببرد قصيد ابن سعيد، ومثله

قوله بعضهم يصف خمرا طبخت حتى راقت وصفت،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)